

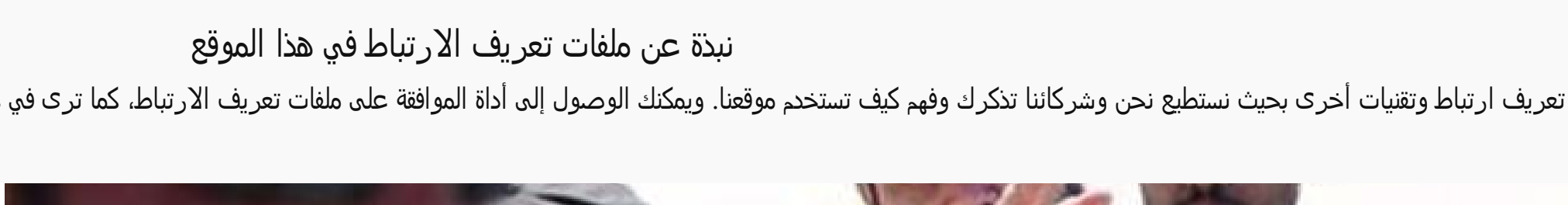
تقرير خاص- النجباء..قصة الفصل العراقي الذي يساعد إيران على فتح طريق إلى دمشق

من بابك دهقان بيوشه

٤

١٦

بغداد (رويترز) - في أواخر مايو أيار زار رجل دين عراقي يدعى أكرم الكعبي مقاتلين في بلدة عراقية متفجرة قرب الحدود السورية.



نبذة عن ملفات تعريف الارتباط في هذا الموقع

نستخدم ملفات تعريف ارتباطات وحسابات أخرى بحيث نستطيع نحن وشركاؤنا مكانك ونفهم كيف نستخدم موقعنا. يمكنك الوصول إلى أداة الموافقة على ملفات تعريف الارتباط كما برى في كل صفحة. أرفية قائمة كاملة لهذه التكنولوجيا وأخبارها إذا ما إيا كل يمكن استخدامها على جهازك. وسوف يشرح أي استخدامات هذا الموقع على أنه موافقة. اقرأ المزيد

و الكعبي هو الأمين العام لفصيل شيعي يسمى حركة حزب الله النجباء وكان يرتدي زيا مموها وأم المقاتلين للصاعة على سجاويد مفروشة على الأرض المتربة. ويظهر مقطع فيديو مقاتلين مدججين بالسلاح يحرسونه.

كان هذا في بلدة القيروان التي استعادتها حركة النجباء من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية. قاتلت عناصر حركة النجباء أيضا على الجانب الآخر من الحدود في سوريا دعما للروئيس السوري بشار الأسد في الحرب ضد الدولة الإسلامية وجماعات أخرى.

ويبلغ عدد مقاتلي حركة نجو عشرة آلاف وهي الآن واحدة من أهم الفصائل في العراق. وعلى الرغم من أنها مكونة من عراقيين فاقها موالية لإيران ويقول النائب الشيعة أن عبد الله العميد المتقاعد بالجيش اللذي إلى الياس فرحات ومسؤولون آخرون سابقون وحاليون في العراق إن الحركة تساعد طهران في إنشاء طريق إمداد إلى دمشق عبر العراق. ويمر الطريق عبر سلسلة من المدن الصغيرة بما في ذلك القيروان. ولفتح الطريق تتوغل فصائل مدعومة من إيران في جنوب شرق سوريا قرب الحدود مع العراق حيث تتمركز القوات الأمريكية.

وتعتبر حركة النجباء مثالا على سعي إيران لتوسيع النفوذ الشيعي في العراق وفي الشائبنيات خاضعت إيران الشيعية حربا ضد العراق الذي كان يحكمه السنة على الرغم من أنهم أقلية بين السكان. لكن بعد سقوط صدام حسين سيطرت الأغلبية الشيعية على الحكومة في العراق.

منذ ذلك الحين زادت قوة العلاقات بين الحكومتين اللتين يقودهما الشيعية في طهران وبغداد واكتسبت إيران مزيدا من النفوذ بالعراق وتلعب أموال إيران دورا كبيرا في نفوذ الحكومة العراقية.

قال الكعبي مرارا إن حركة النجباء متحالفة مع إيران. وفي الخريف الماضي نقلت وكالة تسنيم الإيرانية للأخبار عن الكعبي قوله إن الجماعة تتبع نهج ولاية الفقيه وهي الأساس الفكري الذي يقوم عليه نظام الحكم الديني في إيران.

وقال مسؤولون عراقيون حاليون وسابقون لرويترز إنهم يشعرون بالقلق من أن حركة النجباء ستساعد إيران في تحقيق تقدم استراتيجي حاسم.

وقال فرحات العميد المتقاعد بالجيش اللبناني "إذا تمكنت إيران من فتح هذا الطريق فسوف تتمكن من الوصول إلى حزب الله في لبنان عبر العراق وسوريا".

وأعلنت إيران التي تساند الأسد أنها تريد أن يمتد نفوذها عبر العراق إلى حلفائها في دمشق وما بعدها إلى حزب الله الشيعي في لبنان والذي لطالما دعمته.

وقال مستشار أمني يعمل مع عدد من الحكومات في الشرق الأوسط إن إيران بحاجة إلى طريق بري يتجح وصول الإمدادات إلى دمشق من أجل الصراع على سوريا.

وأضاف المستشار الذي طلب عدم نشر اسمه لحساسية القضية "تكلفة النقل الجوي بالنسبة للفصائل باهظة. نقل القوات والإمدادات الخفيفة سهل لكن من الصعب تحميل الأسلحة الثقيلة على الخناات أ".

ومضى قائلا "الهدف هو فتح طريق على الجانبين من أجل الإمدادات اللوجيستية.. يريون إدخال قطع المتفجعة والصواريخ والمعدات الثقيلة مثل الجرافات".

في العراق تقاتل حركة النجباء تحت مظلة قوات الحشد الشعبي التي تضم عشرات الآلاف من المقاتلين الشيعية. في العلم الماضي أقر البرلمان العراقي قانونا يضع هؤلاء المقاتلين تحت سيطرة الحكومة العراقية.

لكن مسؤولين حاليين وسابقين في العراق وأعضاء فصائل مسلحة يقولون إن الحرس الثوري الإيراني سلق وترب الكثير من هذه الفصائل.

وامتنع ممثل بمكتب للحرس الثوري الإيراني في طهران عن التعليق على حركة النجباء.

ولم يتحدث رئيس الوزراء حيدر العبادي وغيره من كبار المسؤولين العراقيين علنا عن حركة النجباء أو الطريق الجديد. لكن بعض العناصر داخل الائتلاف الحكومي العراقي تريد أن تنأى بالعراق عن إيران.

أياد علاوي أحد نواب الرئيس وهو شيعي لكن له رؤية قومية ويريد أن يمنع امتداد الصراع في سوريا إلى العراق. وقال في مقابلة "يجب أن تمنعه حكومة العراق (الفصائل الشيعية) من الذهاب إلى سوريا. لا يفترض أن نوفر مقاتلين لدعم نظام دكتاتوري في سوريا".

حين طلب منه التطبيق على انتقال الفصائل المدعومة من إيران إلى جنوب شرق سوريا قرب مكان تمرركز القوات الأمريكية قال الكولونيل ريان ديلون المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وحرباء الدولة الإسلامية "يحتفظ التحالف بحق حماية نفسه وشركائه السوريين الذين يخضعون للتدقيق من أي تهديد".

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية "ما زالت الولايات المتحدة قلقة بشدة بشأن أنشطة التنظيم الإيراني الخبيثة في أنحاء الشرق الأوسط التي تقوض الاستقرار الإقليمي".

لم يكن الطريق الحالي الذي تسعى إيران لفتحه هو خيارها الأول. وقال النائب عبد الله عضو لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي لرويترز إنه بعد أن تدخلت إيران في الصراع السوري عام 2011 بفترة وجيزة حاول الإيرانيون فتح خط للإمدادات للروسية عبر المنطقة الكردية في شمال العراق إلى سوريا لكن عبد الله وهو عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود الكرزاني رئيس إقليم كردستان العراق قال إن الكرزاني تصدى لهذه الخطوة.

وقال عبد الله إن الطريق الجديد لا يمر بالمنطقة الكردية لكن هذا لا يمنع أنه يمكن أن يزعر استقرار البلاد.

وأضاف "كل الجماعات في العراق بخلاف الشيعية ستكون معرضة للتهديد إذا تمكنت إيران من إنشاء هذا الطريق".

تدريب إيراني

منذ فترة طويلة تصر الولايات المتحدة أن الكعبي يقتال لحساب إيران حتى من قبل أن يصبح آمينا عاما لحركة النجباء. في عام 2008 حين كان الكعبي يعمل مع فصيل آخر صنفته وزارة الخزانة الأمريكية فردا يهدد سلام واستقرار العراق. ومجده واشتغل أي أصول للكعبي تقع في نطاق سلطة الولايات المتحدة ومنعت المواطنين الأمريكيين من التعامل معه.

وكون الكعبي فيما بعد فصيله الخاص وخلال الصراع في سوريا تبلورت حركة النجباء كقوة مقاتلة. في البداية شجعت الحركة المقاتلين للدفاع عن صريح السيدة زينب إلى الجنوب من دمشق عام 2013. ثم تعمق دور النجباء في الصراع ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مسؤول كبير بالحكومة العراقية سابقا "أصبح تنظيم داعش فرصة للكثير من هؤلاء. حين جاءت داعش أصبح هناك احتياج لهم".

وأضاف "ازدهروا ووسعوا نطاق الجماعة. مزيد من الأسلحة ومزيد من الأموال ومزيد من الناس. المال كان يأتي من إيران".

وقال هاشم الموسوي المتحدث باسم حركة النجباء إن الحركة لم تجد أي دعم من العراق أو الولايات المتحدة أو الدول العربية أو الإسلامية باستثناء إيران مشيرا إلى أن طهران دعمت العراق بالسلاح والمستشارين.

ونكر المستشار الأمني أن بعض أعضاء حركة النجباء يقاتلون بدافع من الدين لكن الكثير منهم من الفراء الشيعية الذين ينتمون لمنطقة جنوب العراق وتغريهم الرواتب التي تصل إلى 1500 دولار شهريا تقمها إيران.

وقال ممثل الحرس الثوري الإيراني إنه لا يستطيع مناقشة صلة إيران بحركة النجباء.

ويقول المستشار الأمني إن مقاتلي الحركة الذين يتلقون تدريبا يرسلون إلى دمشق في رحلات مباشرة من بغداد أو النجف. ونتيجة الآخرين للحصول على دورة تدريبية لمدة ثلاثة أشهر في جنوب العراق تركز على استخدام الرشاشات الثقيلة والقاذف الصاروخية وبنادق القناصة.

وأضاف أن البعض يتدربون مع حزب الله في لبنان ثم يعبرون بريا إلى سوريا. في إيران يوجد تدريب متخصص على نزع الألغام والاتصالات وتشغيل الطائرات بلا طيار. وقال الكعبي إن جماعته تستخدم الطائرات بدون طيار من طراز ياسر وهي النسخة الإيرانية من الطائرة الأمريكية سكان إيجل التي تستخدم في الاستطلاع.

وامتنع المتحدث باسم حركة النجباء عن التعليق على التدريب قائلا إنها مسألة عسكرية سرية.

لفظات للقتال

سمحت الأموال الإيرانية لحركة النجباء بإطلاق قناة فضائية خاصة بها تحمل اسم قناة النجباء الفضائية. وثبتت لقطات معدة بعناية للقتال وبرامج إخبارية وأغنيات تحتل على القتال لإثارة حماس المويدين.

في 2014 أصدرت حركة النجباء أغنية مهداة إلى قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وهو الجناح الذي يشرف على العمليات خارج حدود إيران. تشيد الأغنية بالصورة بسليماني لمحاربة الجيش الأمريكي والدولة الإسلامية وتتحلها لفظات لمقاتلي النجباء يطلون النار من رشاشات.

وتظهر صور ومقاطع فيديو نشرت لها مواقع إخبارية إيرانية مستندة وموقع النجباء على الإنترنت سليماني والكعبي فيما تقول المواقع الإلكترونية إنها مواقع على الجبهة في سوريا. ولم يتسن لرويترز التأكد من وجود المواقع في سوريا.

وتظهر مقاطع فيديو نشرت على الإنترنت في 2016 عروضاً عسكرية للنجباء حول حلب ظهرت فيها لقطات جند مرمة وصواريخ مضادة للدبابات وشاحنت صغيرة تحمل مدافع رشائية ثقيلة. تظهر مقاطع أخرى أعضاء حركة النجباء يخوضون اشتباكات في الشوارع بجانب حلب.

وقال المتحدث باسم حركة النجباء إن نحو 500 من عناصرها قتلوا في المعارك في سوريا والعراق. وتؤين الحركة قتلى الحرب بمتشورات على الإنترنت وفي أبريل نيسان الماضي علقت لافتة كبيرة تشيد فيها بشهادتها قرب بوابة جامعة بغداد.

وبعد جهود حركة النجباء في حلب وجهت إيران الدعوة إلى الكعبي للقيام بزيارة رفيعة المستوى. أجرت معه البرامج التليفزيونية الشهيرة مقابلات ومجموع مع كبار المسؤولين مثل رئيس البرلمان علي لاريجاني والقائد السابق للحرس الثوري حسين رضائي. كما اجتمع مع الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي في زيارة منفصلة.

كتيبة "الجولان"

تنطلق الحركة إلى ما هو أبعد من الصراع في سوريا والعراق. في مارس آذار أعلنت تشكيل كتيبة من أجل "الجولان" لإجبار إسرائيل على الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1981.

وقال وزير المخابرات الإسرائيلي إيهود باراك لكتن لصحيفة جيزورالم بوست بعد الإعلان عن ذلك إن هذه الخطوة "تزيد حدة التهديد الذي يمثله وجود إيران وحزب الله في سوريا عموما وعلى الجانب السوري من مرتفعات الجولان على وجه الخصوص.

لكن السؤال المهم بالنسبة للعراق وسوريا هو ماذا سيكون وضع حركة النجباء والجماعات الشيعية المسلحة المماثلة إذا انسحب تنظيم الدولة الإسلامية من البلدين وهو ما يبدو مرجحا.

قال خامنئي في أواخر يونيو حزيران إنه ينبغي عدم القيام بأي محاولات لإضعاف قوات الحشد الشعبي. وقال خامنئي خلال اجتماع مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في طهران وفقا لتقرير نشره الموقع الرسمي لأزعيم الأعلى على الإنترنت "اعتراض الأمريكيين على قوات الحشد الشعبي سببه أنهم يريدون أن يفقد العراق مكونا مهما من مكونات قوته". وأضاف "لا تلق بالأمريكيين تحت أي ظرف".

تتجلى التوترات بين إيران والولايات المتحدة في المواجهات بين القوات الأمريكية والفصائل المدعومة من إيران في المناطق الأوسع من سوريا والعراق. في منتصف مايو أيار قصفت الولايات المتحدة قافلة قالت إنها لمقاتلين موالين للحكومة السورية كانت تتحرك قرب قاعدة أمريكية في التفف بجنوب سوريا. وذكرت مواقع إخبارية إيرانية ومواقع الإلكترونية تابعة لفصائل مسلحة أن مقاتلي الفصائل الشيعية المتحالفين مع إيران انتقلوا إلى المنطقة في ذلك الحين.

واستهدفت الولايات المتحدة قوات في نفس المنطقة مرتين آخرين في يونيو حزيران كما أسقطت طائرة مسلحة بدون طيار في جنوب شرق سوريا. وقال مسؤول أمريكي إن من المرجح أن الطائرة إيرانية الصنع. وأطلقت النار على قوات سورية دريتها الولايات المتحدة.

في منتصف يونيو حزيران ذكرت تقارير نشرها موقع النجباء الإلكتروني ومواقع إيرانية إخبارية أن مقاتلي الحركة انتشروا في جنوب شرق سوريا ومعهم شاحنت مزودة بمدافع آلية ثقيلة. ونشرت حركة النجباء صوراً على الإنترنت لوقائها على طرق سريعة قرب الحدود العراقية.

وقال المستشار الأمني الدولي "الأمريكيون والمقاتلون الشيعية في مرمي مدفعية بعضهم البعض الآن في سوريا".

ومع اقتراب إيران من تحقيق هدف فتح طريق بري عبر العراق إلى سوريا يظهر حلفاءها الشيعية مزيدا من الحزم. في أوائل أغسطس آب بحث الكعبي بخطاب نشره موقع النجباء إلى زعيم حزب الله اللبناني عرو فیه عن تضامان الشيعية.

وقال الكعبي "معنا كمترونا ومصيرنا ومستقبلنا واحد وحربنا مع الثلاث المشؤوم وأذنبيهم وأتباعهم ومجنبيهم من الدواعش وجمية النصرة في سوريا واحدة وان تعددت ساحاتها وجهاتها وعانيناها.. ومن هنا نؤكد ونعلن وقرعنا التام المترجم لحرصك المدوية ضد العدو الصهيوني الغاصب".

إعداد دنيا عادل للشرة العربية - تحرير أحمد حسن

البداية التالية

إسرائيل تقول الصخرة الجوفية في سوريا رسالة لإيران بأنه لا حصة لها في أي مكان

الأكبر قراءة

الحزبية: سقوط طائرتين مسيرتين إسرائيليين في بيروت اعتداء على سادة لبنان

تحت النصف... أسرة سورية تهوى في خان شيخون خلال هجوم مطار حلب المعاصرة

وكالة: قائد بالحرس الثوري ينفي إصابة أهداف إيرانية في ضربات إسرائيلية بسوريا

PAID PROMOTIONAL LINKS Promoted by Dlanomi

What are the benefits of Infrastructure Investment companies? The AIC

Massive stock market sell off this week ETF Global

Interview with Francisco Ismodes, Peru's Minister of Energy and Mines LatAM INVESTOR

Gain new perspective. Learn how to turn your career into your calling. HBS Executive Education

VİOP Eğitimleri ile Profesyonel Bir Yatırımcı Olun. Sımlı Kontenforex GCMinforex

MORE FROM REUTERS

PM Johnson seeks legal advice on five-week parliament closure - The... 24 Aug

Squabbles erupt as G7 leaders open summit in French resort 25 Aug

Who would be Brexit's Mr No-Deal? Johnson and Tusk trade barbs 24 Aug

Johnson to tell EU's Tusk UK won't pay 39 billion pounds under... 25 Aug

Britain sends another warship to boost presence in the Gulf 24 Aug

PAID PROMOTIONAL LINKS Promoted by Dlanomi

Going Green Sponsored by The AIC

Interview with Francisco Ismodes, Peru's Minister of Energy and Mines Sponsored by LatAM INVESTOR

Summer Meyhem Tests Stock Market's Resilience Sponsored by ETF Global

Now is a Great Time to Invest in Latin American Mining Sponsored by LatAM INVESTOR

Do you have the skills to succeed in new roles? Explore our programs. Sponsored by HBS Executive Education

Do you have the skills you need to compete and win on Innovation? Sponsored by HBS Executive Education

Gain new perspective. Develop professionally and personally. Go. Sponsored by HBS Executive Education

Massive stock market sell off this week Sponsored by ETF Global

Struggling to keep up with change? Get the skills you need to succeed. Sponsored by HBS Executive Education

Stock Markets and Big Thinking Sponsored by ETF Global

Earnings Lead to Record Highs Sponsored by ETF Global

MORE FROM REUTERS

Too late for new Brexit deal, France's Macron tells Johnson 29 Aug

Britain joins Germany in criticising Macron's Mercosur threat 24 Aug

Hong Kong protests met with tear gas; China frees UK mission staffer 24 Aug

Prince Andrew denies seeing any sex crimes during time with Epstein 24 Aug

German finance minister backs plans for wealth tax - Handelsblatt 24 Aug

Reuters Plus Privacy Disclaimer

All quotes delayed a minimum of 15 minutes. See here for a complete list of exchanges and delays.

© 2019 Reuters. All Rights Reserved.